

المحاضرة (10)

معالجة النصوص:

ترجيح الروايات:

تجلب إلينا مخطوطات المؤلف الواحد صوراً شتى من الروايات، وفي كثير من الأحيان نجد بعض النسخ قد انفردت بزيادات لا نجدها في النسخ الأخرى فهذه الزيادات مما ينبغي أن يوضع تحت الفحص والخبرة ليحكم المحقق بمدى صحتها وانطباقها على سياق النسخة وأسلوب المؤلف. ولينظر فيها طويلاً فقد تكون نتيجة لخطأ الناسخ، فبعض المسرفين من النساخ يمزج صلب الأصل الذي نقل عنه بالحواشي التي أضيفت عليه من قبل القراء أو المالكين.

وقد عثرت في أثناء تحقيق لكتاب الحيوان على عبارة مقحمة في نسختين من أصول الحيوان¹، وهذا نصها: "كنت بعجت بطن عقرب إذ كنت بمصر فوجدت فيه أكثر من سبعين عقارب صغار كل واحدة نحو أرزة. حرره أبو بكر السروكني". فالأسلوب ليس للجاحظ، والجاحظ لم يدخل مصر وعبارة "حرره أبو بكر السروكني" شاهد بأن العبارة مقحمة بلا ريب.

وأما العبارات الأصلية التي تزيد بها بعض النسخ على الأخرى، ويؤيدها الفحص، فهي جديرة بالإثبات

والعبارات المعتلة التي تحمل الخطأ النحوي مرجوعة، أجدر بالإثبات منها عبارة النسخة التي لا تحمل هذا الخطأ. كما أن التي تحمل الخطأ اللغوي أو يستحيل معناها المعنى، أو ينعكس، أو يستغلق فهمه، هي رواية مرجوحة، أحق منها بالإثبات رواية النسخة السالمة من هذه العيوب.

وهذا كله في النسخ الثانوية. أما النسخ العادية فإن المحقق حرى أن يثبت

ما ورد فيها على علاته، خطأ كان أو صواباً، على أن ينبه في الحواشي على صواب ما رآه خطأ، حرصاً على أمانة الأداء.

تصحيح الأخطاء:

سبق في الفصل الماضي أن المحقق قد يجد في تخالف روايات النسخ ما يعينه على استخراج الصواب من نصوصها، فيختار من بينها ما يراه مقيماً للنص مؤدياً إلى حسن فهمه والأمانة تقتضيه أن يشير في الحواشي إلى النصوص التي عالجه لينتزع من بينها الصواب، وألا يغفل الإشارة إلى جميع الروايات الأخرى التي قد يجد القارئ فيها وجهاً أصوب من الوجه الذي ارتأه.

وقد يقتضيه التحقيق أن يلفق بين روايتين تحمل كل منهما نصف الصواب ونصف الخطأ فهو جدير أن يثبت من ذلك ما يراه، على ألا يغفل الإشارة إلى الروايات كلها، ففي ذلك الأمانة وإشراك القارئ في تحملها.

وقد يقع القارئ على عدة عبارات كلها محرف، فإذا أراد تقويمها فلا بد أن يتقيد بمقاربة الصور الحرفية التي تقلبت فيها العبارة في النسخ، بحيث لا يخرج عن مجموعها بقدر الإمكان.

فتصحیح "ليط به" و"ليطبه" إلى "ليط به" بمعنى صرع، تقويم صحيح وتصحيح "النقيف" و"النفتق" بـ"النفتف" بمعنى صقع الجبل الذي كأنه جدار مبني مستو تصحيح

قويم أيضاً. وكذلك تصحيح "العصراء" بـ"القصواء" اسم ناقة

وهو في هذه الأحوال كلها جميعاً لا بد له أن يستعين بالمراجع التي سبقت الإشارة إلى أنواعها في "مقدمات تحقيق المتن

نموذج لتصحيح بعض التحريفات

وهي بعض التحريفات التي ظهرت لي في أثناء التحقيقات في كتب شتى

احتراز "المودة = اجترار المودة - أي اجتلابها" - 1

استحقاق غموض = استخفاء وغموض - 2

استفضيت = استغضبت - 3

- 4- اعزترحي " = اعر نزمي -أي تقبضي وتجمعي "
- 5- وقعة "البسر" = وقعة البشر
- 6- التعويد والإحجام = التعرید والإحجام
- 7- التمور والبيور = النمر والبور -جمع نمر وبيور
- 8- تنبيهه " به = شبيهه به "
- 9- ثمر صبحاني " = ثمر صبحاني -هو نوع من التمر
- 10- ثوب " العنكبوت = ثوب العنكبوت -أي بيتها "
- 11- جاء فرواب = حافر وأب -هو الشديد "
- 12- الجاري " = الحبارى -ضرب من الطير "
- 13- العيافة و"الجزو" =العيافة والحزو -الحازي: العراف "
- 14- جموسة النياق " = حموشة الساق -أي ذقتها "
- 15- الحياة والعبث " = الحيا والغيبث "
- 16- خردل " = قرزل -اسم فرس "
- 17- عثر في فضل "خطابه" = عثر في فضل خطامه
- 18- خلق " الحرص = حاق الحرص - أي شدته "
- 19- "الدغلول" الفوائل = الدغلول الغوائل "
- 20- ذاتية" من بطن الدماغ = دانية من بطن الدماغ "
- 21- رحيبة الشوق " = رحيبة الشوق -أي واسعته "
- 22- الكلب "الزيتي" = الكلب الزشني -نوع قصير القوائم
- 23- سرورًا " = سرودًا "
- 24- ناس من "السلطان" = ناس من السلطاء -جمع سليط
- 25- سول القتال " = شوك القتاد "
- 26- ظرف الثمام " = ظرف الثمام "
- 27- عقيل بن "علقة" = عقيل بن علفة -شاعر مشهور
- 28- الغبار " والدود = النبار والدود -جمع نبر، وهو القراد "
- 29- أكل "كالجنائب" = أكل للخبائث
- 30- الكلاب "كل البقر" = الكلاب على البقر -مثل مشهور
- 31- ليس "يخاف" = ليس بخائن
- 32- مالكا لدبا" = مال كالدبا -الدبا: صغار الجراد "

متون "اكيات" = متون الحيات -33

الناقص بقواه" = الناقص لقواه" -34

نجوع" الناس له = بخوع الناس به -أي خضوعهم" -35

النجوم و"الوجوم" = النجوم والرجوم-36

لم "يتحرك" = لم يتحول -37

يخبر النظم" = يجبر العظم" -38

يرضعن" الصعاب = يرضن الصعاب" -39

يغشى" الضراء = يمشي الضراء -أي يسير مستخفيا" -40

يجب له" خاطري = يجيله خاطري" -41